

# (1) تأدية الإلبيري - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد ادب المرء عنوان سعادته وفلاحة وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره فما استدلب خير الدنيا والآخرة بمثل الادب - 00:00:00

ولست ادلب حرمانهما بمثل قلة الادب. قاله ابن القيم وهذا حق فان طالب العلم اذا كان متحليا باداب العلم واخلاق حملته كان حريا ان ينتفع بهذا العلم. وان يرفعه الله به. ولهذا كان السلف يوصون طالب العلم بالتحلي بالادب - 00:00:23

حتى قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله كاد الادب ان يكون ثلثي العلم وكان يقول نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقد كان السلف يعتنون بالادب كما يعتنون بالعلم - 00:00:46

المسيرين كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم وقال ابراهيم التخاعي كانوا اذا اتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا الى هديه وسمته وصلاته ثم اخذوا عنه يا مالك كانت امي تعمني وتقول لي - 00:01:04

اذهب الى ربيعة تعلم من ادبه قبل علمه وقد كان يجتمع في مجلس الامام احمد زهاء خمسة الاف نحو خمسمائة يكتبون والباقيون يتعلمون منه حسن الادب وحسن السمع ولما كانت هذه طریقتهم في تحصیل العلم يتعلمون الادب مع العلم - 00:01:28

ظهر عليهم اثر العلم في سلوكهم وعبادتهم وتعامدهم قال الحسن البصري رحمة الله كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث ان يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره وبره وهذا يبين عظيم قدر الادب - 00:01:54

وضرورة العناية به وقد قال الامام الشافعی رحمة الله من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ومن اعظم ما تصاب به النفس التحلي بالادب والاخلاق الفاضلة ولهذا اعتنى العلماء بباب الادب عناية بالغة. حتى افردوه بمصنفات مستقلة - 00:02:18

كتاب الادب للبخاري المسمى بالادب المفرد ومكارم الاخلاق الخرائطي ومساوي الاخلاق له وروضة العقول ونزهة الفضلاء لابن حبان فينبغي لطالب العلم ان يولي هذا الباب عنايته وان يحرص على الادب ومكارم الاخلاق وان يحذر سفسافها. وبهذا يسمى المرء ويعمله والمرء لا يسمى بغير الادب وان يكن ذا حسب - 00:02:41

وهذه مدارسة ابي اسحاق ابراهيم ابن مسعود التجيبي البصري الاندلسي المتوفى نحو سنة ستين واربعينه رحمة الله رحمة واسعة.

وكان معروفا بالزهد وصلاح النفس له شعر كثير في الزهد والوعظ - 00:03:09

وله ديوان مطبوع وقد كان لاهل الاندلس غرام بحفظ اشعاره وقصيدة هذه دليل ناطق على رفعة ادبه وصلاح نفسه فانها تفيض بالنصح والتذكير والهداية والتبصیر. وهي من خير شعر الوصايا وابلغه - 00:03:31

وقد كان بعض اهل العلم يأخذ طلبه بحفظها وكان الابيبيري مع ذلك فقيها معظمما في وقته متبحرا في العلوم الشرعية من فقه وحديث وقراءات رحمة الله رحمة واسعة تفضل السيد - 00:03:54

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين قال الابيبيري رحمة الله تعالى - 00:04:15

تفت فؤادك الايام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا. وتدعوك المنون دعاء صدق. الا يا صاحي انت اريد ان انت اراك تحب عرسا ذات غدر ابت طلاقها الاكياس بتا تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى - 00:04:34

متى انتبهت فكم ذا انت مخدوع وحتى متى لا لاضعوي عنها وحتى احسنت بارك الله فيكم رحم الله تفت فؤادك الايام فتا. يقال فت الشيء اذا دقه وكسره نريد ان مرور الايام يوهن قوتك - 00:04:54

ويعمل فيك عمله فكلما ذهب يومك ذهب بعضك ويوشك ان يذهب كلك. كما قال الحسن البصري يا ابن ادم انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك وتنحت جسمك الساعات نحتا - 00:05:19

يقال نحت الشيء ينحنه بالكسر والفتح والكسر افصح وبه قرئ في المتواتر تتحتون الجبال بيوتا ومن اللطيف ما قاله في مختار الصحاح قال نحته براه وبابه ضرب وقطع ايضا - 00:05:39

وفي قوله هذا لطيفة وهي انه اراد ان يضبط لك الكلمة يقول من باب طرب وقطع يعني ان المضارع تقول فيه بالكسر وتقول فيه ايضا ينحه تقول ينحه كضربة يضرب وينحه كقطع يقطع - 00:06:03

واللطيفة هي ان هذا معنى النحت ضرب وقطع قال وتنحت جسمك الساعات نحتا فمالك الى زوال وفناء كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتدعوك المنون دعاء صدق - 00:06:25

انا يا صاحي انت اريد انت المنون الموت ام يقولون شاعر نتربيص به ريب المنون اي نتربيص نزول الموت به الموت يدعوك دعاء صادقا. حتى انك لتقاد تسمع صوته. وهو نازل بكلام حالة. كل نفس ذاتقة الموت - 00:06:49

اينما تكونوا يدركون الموت قل ان الموت الذي تفرون منه فانه يقيكم. ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. ماذا يقول الموت الا يا صاحبي انت اريد انت - 00:07:09

لا تظن انك ستبقى على حالك هذه تصلي على غيرك ولا يصلي عليك وتشيع غيرك ولا تشيع وتهيل التراب على غيرك ولا يهان التراب عليك تمنيتك تطلبك المنية تطلب الخلق كلهم لكن منيتك انت - 00:07:27

يطلبك ولا تطلب سواك. انت اريد انت وقوله يا صاحي اصل صاحب الا انه رحمة حذف اخرا وتقيمه ساد. لانه لا يجوز ترخيم النكرة. يعني مثلا لا تقول في عالم يا عالي. في اخره لانه نكرة - 00:07:45

لكنه سمع في صاحب سمع يا صاحب وهو شاب والعلة فيه كثرة الاستعمال. قال الحريري في الملحة وقولهم في صاحبي يا صاحي شاب بمعنى فيه باصطلاحي بعد ان تذكر بالموت انتقل الى التحذير من الدنيا - 00:08:10

رحمه الله اراك تحب عرسا ذات غدر طلاقها الاكياس بتا العرس امرأة الرجل ويقال ايضا لرجل المرأة المقصود هنا الدنيا ذات غدر لا تستقيم لاحد على حال فهي دار كبد ونصب لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:08:33

ابت طلاقها الاكياس بتا ابت طلاقها اي طلاقها طلاقا باتا لا رجعة فيه. الاكياس العقلاء ورد عن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا دنيا غري غيري قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها - 00:08:58

وللشافعي انا لله عبادا طلقوا الدنيا وخفافوا الفتنة نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطننا جعلوها بجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى اذا مت انتبهت - 00:09:19

يقول انت متماذ في غفلتك سادر في لهوك تنام الدهر لست تنام ساعة وتسقيظ اخرى او تكفل تارة وتنتبه اخرى بل انت نائم كله في مدارس سيقظ تنام الدهر ويحك. ويح كلمة رحمة - 00:09:41

وويل باللام كلمة عذاب ويستعمل احدهما مكانا اخر لذا قيل انه بمعنى واحد. في غطيط الغطيط صوت النائم بها حتى اذا مت انتبهت لا تسقيظ ان بعد الموت لا تسقيظ الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين - 00:10:01

هناك حيث لا تغنى الندامة هناك يعلم الغافلون انهم كانوا مخدوعين بالدنيا الغافلين عما يراد بهم وهذا يعزى لعلي رضي الله عنه يروى عنه انه كان يقول الناس نيا ماتوا انتبهوا حتى اذا مت انتبهت. فكم ذا انت مخدوع حتى متى لا ترعوي عنه - 00:10:25

وحتى يقول كثيرا ما خدعتك الدنيا. فالى متى وانت مقيم على غفلتك؟ لا ترعوي عنها اي لا تكف لا ترجع عن غيك قال رحمه الله دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك ان عقلت الى علم تكون له اماما مطاعا ان نهيت وان امرت - 00:10:48

ويجلو ما بعينك من غشاها ويهديك السبيل اذا ظلمنا فهو عشاها بالعين اذا كان بالفتح او غشاها اذا كان بالكسر واجلو ما بعينك من غشاها ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال - 00:11:15

ينالك نفعه ما دمت حيا ويبقى ذخره لك ان ذهبت هو العصب الم Hend ليس ينبووا به مقاتل من ضربتا. احسنتم بارك الله فيكم. قال

رحمه الله ابا بكر دعوتك لو اجبت - 00:11:39

من ابو بكر هذا قيل هو ابنه وقيل صاحب له وقيل انه لم يقصد شخصا معينا كلام موجه لكل منتفع به واورده في قالب الخطاب لمعين لانه رآه اوقع في النفس - 00:11:59

واذا جعلت بضميمة هذا البيت قوله فيما سيأتي ان شاء الله ابا بكر انكشفت اقل عيبي واكثره ومعظمه سترت فقل ما شئت في من المخازن وضاعفها فانك قد صدقت استبعدت ان يكون ابنه - 00:12:22

لان مثل هذا الخطاب لا يكون بين الاباء والابناء. واذا جعلت بضميمتها قوله فيما سيأتي ان شاء الله على لسان منصوحه ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما انتفعت استبعدت ان يكون صاحبا له من لذاته - 00:12:40

فان هذا البيت يدل على التفاوت الكبير في العمر بينهما فقيل هو شاب هدى ابا اسحاق واغطى ابو اسحاق الامبيري عن سبه ووسعه فضله ووجه له نصائحه. وقد يكون كما سبق لم يقصد شخصا معينا - 00:13:02

وجه لكل منتفع به. وايا ما كان فالخطاب والتصح ليس موجها لابي بكر فحسب بل هو لنا جميعا ابا بكر دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك ان عقلت يقول دعوتك الى ما فيه نفعك ان عقلت فلو اجبتني الى ذلك الى ما دعاه - 00:13:19

الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت الى علم يكون رفعة لك وشرف تكون مطاعا في امرك ونهيك يقتدي بك الناس وليس المقصود ان يكون قصدا التصدر في المجالس وان تكون لك الحظوة والمحمدة في قلوب الخلق. بل هو يبين لك - 00:13:39 ثمرة العلم ان العلم يرفع صاحبه. كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ويدلو ما بعينك من عشاها او غشاها. العشاء ضعف البصر ليلا. العشاء ضعف البصر ليلا - 00:14:06

والغشاء الغطاء يقول ان العلم يزيل الغشاوة عن عينك. ويجعلك تبصر الامور على حقيقتها. واصل الغشاوة على العين الغشاوة على القلب وهذه الغشاوة هي غشاوة الجهل فمن منفعة العلم لصاحبها - 00:14:25

ان العلم هو النور الذي يضيء لك الطريق ويزيل عنك ظلمة الجهل. كما قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى في منظومته في اول منظومته في القواعد اعلم هديت ان افضل الممن - 00:14:48

علم يزيل الشك عنك والدرن ويكشف الحق بذى القلوب. ويوصل العبد الى المطلوب واذا زالت غشاوة الجهل اهتديت الى الطريق الصحيح. لذا قال وبهديك السبيل اذا ضللت قال وتحمل منه في ناديك تاجا - 00:15:01

ويكسوك الجمال اذا اقتربت وتحمل منه في ناديك تاجا النادي مجلس القوم ومتحدثهم يقول ان من منفعة العلم لصاحبها انه يكسبه رفعة ومكانة اذا خالط الناس واجتمع بهم فانه اذا جلس مع الناس جلس وعليه تاج العلم ولباسه وحليته كما قال ويكسوك الجمال اذا اضطربت - 00:15:21

اجمل لباس والمقصود ان العلم يرفع صاحبه. اذا اقتربت يعني في حلقك وانت في ناديك في ارتحالك اذا اقتربت وهذا عالم من العلماء واكب سفينة مسافرة في البحر وركب معه في السفينة مجموعة من التجار. معهم اموالهم وبضائعهم - 00:15:48

فهاج بهم البحر ومات انكسرت السفينة وذهبت اموالهم وبضائعهم ثم قذف بهم الموج الى جزيرة قريبة فعرف الناس العالم فاكرموه وفادهم بالعلم والفتوى والتعليم والوعظ التجار فصاروا معدمين لان اموالهم غرقت - 00:16:15

فجاءه البريد وقال لهم من اراد ان يكتب رسالة الى اهله فليكتب فكتب التجار رسائلهم وكتب العالم الى اهله باسم الله الرحمن الرحيم اذا اردتم ان تتخذوا مالا لا يغرق. اذا انكسرت السفينة فاتخذوا العلم تجارة - 00:16:42

ينالك نفعه ما دمت حيا فتعبد الله على بصيرة. وفيه المنافع السالفة التي ذكرها في الآيات المتقدمة ويبقى ذخره لك ان ذهبت الذخر ما يخبا في وقت الحاجة اليه ويبقى ذخره لك ان ذهبت بالذكر الحسن - 00:17:08

وبه فسر قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا. وثناء حسنا. وانظر الى سير العلماء الذين ماتوا قبل مئات السنين كيف بقي علمهم فيما؟ ولا نزال نترجم عليهم ونشتري عليهم وندعو لهم اذا ذكرناهم هذا ما حصلوه بمال ولا - 00:17:31

جاه ولا سلطان وانما حصلوه بالعلم النافع تفوز بعلم تعش حيا به ابدا الناس موتى واهل العلم احياء وهذا وجه من نفع العلم لصاحبها

بعد موته ومن نفع العلم لصاحبـه بعد موته - [00:17:53](#)

انه صدقة جارية يجري للعالم بها اجره وقد قال النبي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ كان في صحيح مسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثالث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به. او واد صالح يدعـوـ له - [00:18:14](#)

الولد الصالـح يـدـعـوـ لـابـيه مـدـة حـيـاـة هـذـا الـوـلـد فـاـذـا مـات انـقـطـع الدـعـاء اـمـا الـعـلـم فـيـبـقـى نـفـعـه لـلـعـالـم وـلـو بـعـد موـتـه مـنـات السـنـين. لـذـا قـالـوا عـلـمـ الرـجـل وـيـدـهـ المـخـلـد وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـى اـنـ نـحـنـ نـحـيـيـ الـمـوـتـى وـنـكـتـبـ مـاـ قـدـمـواـ وـاـثـارـهـمـ ماـ قـدـمـواـ ايـ مـاـ باـشـرـوـهـمـ مـنـ الـاعـمـالـ الحـسـنـةـ اوـ السـيـئـةـ فـيـ [00:18:32](#)

وـاـثـارـهـمـ ايـ مـاـ بـقـيـ بـعـدـهـمـ فـيـ الدـنـيـا مـنـ اـثـارـهـمـ الطـيـبـةـ اوـ السـيـئـةـ وـمـنـ اـعـظـمـ الـاـثـارـ الطـيـبـةـ الـعـلـمـ النـافـعـ وـكـمـ مـنـ عـلـمـاءـ هـدـاـةـ مـاتـواـ قـبـلـ مـئـاتـ السـنـينـ وـلـاـ زـالـتـ كـتـبـهـمـ يـنـتـفـعـ بـهـاـ. وـتـلـامـيـذـ قـدـ تـسـلـسـلـ خـيـرـهـمـ. وـقـدـ قـالـ الخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ [00:19:00](#)

فـيـ الجـامـعـ لـالـخـلـاقـ الرـاوـيـ وـاـدـاـبـ السـمـعـ حـدـثـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الصـوـرـيـ قـالـ رـأـيـتـ اـبـاـ مـحـمـدـ عـبـدـ الغـنـيـ اـبـنـ سـعـيـدـ الـحـافـظـ فـيـ الـمـنـامـ اـحـدـيـ عـشـرـةـ وـارـبـعـمـائـةـ وـكـانـتـ وـفـاةـ عـبـدـ الغـنـيـ الـحـافـظـ [00:19:26](#)

قـبـلـ هـذـا بـسـنـتـيـنـ قـالـ فـقـالـ لـيـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ اللـهـ خـرـجـ وـصـنـفـ قـبـلـ اـنـ يـحـالـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـ. هـذـا اـنـاـ تـرـانـيـ قـدـ حـيـلـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ ذـلـكـ قـالـ ثـمـ اـنـتـبـهـتـ هـوـ الـعـظـمـ الـمـهـنـدـ لـيـسـ يـنـبـوـ تـصـيـبـ بـهـ مـقـاتـلـ مـنـ ضـرـبـتـ [00:19:48](#)

هـوـ الـعـضـ اـيـ السـيـفـ الـقـاطـعـ الـعـظـمـ وـالـسـيـفـ وـلـاـ يـسـمـيـ السـيـفـ عـظـمـاـ اـلـاـ اـذـاـ كـانـ قـاطـعـاـ الـمـهـنـدـ اـيـ السـيـفـ الـمـطـبـوـعـ مـنـ حـدـيدـ الـهـنـدـ. لـيـسـ يـنـبـوـ يـقـالـ نـبـىـ السـيـفـ عـنـ الضـرـبـيـةـ اـذـاـ اـرـتـدـعـنـهـ [00:20:13](#)

وـلـمـ يـمـضـيـ فـيـهـاـ يـصـيـبـ بـهـ مـقـاتـلـ مـنـ ضـرـبـتـ الـمـقـاتـلـ جـمـعـ مـقـتـلـ. وـهـوـ الـمـوـضـعـ اـذـاـ اـصـيـبـ بـهـ الـاـنـسـانـ ذـهـبـتـ نـفـسـهـ شـبـهـ رـحـمـهـ اللـهـ الـعـلـمـ بـالـسـيـفـ وـصـاحـبـ الـعـلـمـ قـوـيـ الـحـجـةـ. لـاـ يـقـومـ لـهـ شـيـعـ. يـلـزـمـ خـصـمـهـ مـنـ اـهـلـ الـبـاطـلـ بـالـحـجـةـ. وـيـصـيـبـهـ بـمـقـتـلـ [00:20:30](#)

هـذـا اـخـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـعـلـمـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ سـبـحـانـكـ اللـهـمـ وـبـحـمـدـكـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اـنـتـ اـسـتـغـفـرـكـ وـاـتـوـبـ اـلـيـكـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ [00:20:55](#)